«لم يكن في الحركة الصهيونية، ولا يوجد اليوم، من ينكر حق الشعب اليهودي في ارض ــ اسرائيل كلها. ولكن حاليا هنالك من هو على استعداد للتنازل عن جزء من حقنا هذا لأجل السلام. وهؤلاء مخطئون في أوهامهم» (عل همشمار، ١٩٨٢/١٢/١٧، ص٢). كما رفض بيغن الأخذ «بالنبوءات السيئة عن المشكلة السكانية. فالاقلية العربية في أرض ــ اسرائيل هي فعلاً كبيرة، ولكن الاكثرية اليهودية أكبر منها، إذ انها تشكل نحو ثلثي السكان» (المصدر نفسه). ولاحظ بيغن، بارتياح، ان هنالك «نزوحاً كبيراً من [الضفة الغربية] الى دول الخليج الفارسي» (دافار، ١٩٨٢/١٢/١٧، ص١٤). كذلك أقر رئيس حكومة اسرائيل «ان الحركة الصهيونية تمر اليوم في أزمة. ولكن ليست هذه هي الأزمة الأولى، كما أنها ليست أصعب الأزمات» (عل همشمار، ١٩٨٢/١٢/١٧، ص٢). وللسخرية من سياسة بيغن وطروحاته وعواقبها، كما يبدو، ارتأت صحيفة حزب مبام اليومية، عل همشمار (١٩٨٢/١٢/١٧، ص٢) نشر ملخص مقتضب لخطابه أمام المؤتمر الصهيوني الى جانب صورة تظهر عاملات عربيات يقمن بتنظيف قاعة المؤتمر، بعد خروج المندوبين منها.

غير أنه على الرغم من هذه الخلافات الواضحة في وجهات النظر حول المسائل السياسية، والتي وصلت الى حد اقتراح معه رئيس الادارة الصهيونية آريه دولتسين انفضاض المؤتمر دون اتخاذ قرارات سياسية (عل همشمار، ١٩٨٢/١٢/١٦، ص٢)، تجنباً لابراز الخلافات بين الصهيونيين على الملأ، وجد الصهيونيون أن هنالك موضوعاً يمكنهم الاتفاق بشأنه: الموقف من منظمة التحرير الفلسطينية. إذ جاء في القرارات التي صاغتها اللجنة السياسية وأقرها المؤتمر: «ان المؤتمر يناشد كل الأمم أن تمنع كل نشاط لمنظمة التحرير الفلسطينية ضمن حدود دولها. إن أي اعتراف بهذه المنظمة المجرمة [كذا!] هو بمثابة مس بالضمير الانساني والمبادىء الأخلاقية والادراك السياسي. ويوصي المؤتمر الدول والمنظمات والافراد بعدم منح أي تأييد لهذه المنظمة الارهابية» (من نص قرارات المؤتمر الصهيوني السياسية، كما نشرت في هآرتس، ١٩٨٢/١٢/٢١، ص١١، وعل همشمار، ١٩٨٢/١٢/٢٢، ص٧). كذلك قرر المؤتمر أنه «لن تقام دولة عربية إلى الغرب من الاردن»، معلناً «اعترافه» بـ «مسار كامب ديفيد كطريق صحيحة للسلام»، و«مصادقته» على ضم «فلسطينيين يعترفون بدولة اسرائيل ويعارضون الارهاب إلى اطار مسار المفاوضات» حول السلم بين اسرائيل والعرب (المصدر نفسه).

وكانت قرارات المؤتمر الصهيونية السياسية قد نشرت، بعد بضعة أيام من اتخاذها، على شكل اعلانات في الصحف اليومية الاسرائيلية، وذلك، كما يبدو، للفت الانظار لها، بعد أن لوحظ تجاهل لها. وقد اتخذت تلك القرارات بالاجماع، مع امتناع ممثلي «اليسار الصهيوني» في حزب مبام من جهة وغلاة التوسعيين، ذوي النزعات شبه الفاشية، من اتباع هتحياه من جهة اخرى.

ومما تجدر الاشارة اليه أيضاً أن المؤتمر الصهيوني كان قد انهمك خلال يومين كاملين، من أيام انعقاده العشرة، في مناقشة موضوع... اللاسامية، من خلال افتراض يكاد يبدو معه أن كل معارضة للسياسة الاسرائيلية هي نوع من اللاسامية. وخلال هذا النقاش صرح دولتسين بأن الاتحاد السوفياتي هو الذي يقف وراء موجة اللاسامية الأخيرة، وذلك بسبب تأييده حركات التحرر في العالم ومنظمة التحرير الفلسطينية (يديعوت احرونوت، ١٩٨٢/١٢/١٤، ص٤)؛ بينما أعلن يهودا برافر، أحد أساتذة الجامعة العبرية، أن الامم المتحدة هي حالياً مصدر اللاسامية (معاريف، ١٩٨٢/١٢/١٥، ص١٢)، في حين أعرب أحد المندوبين الفرنسيين عن رأيه بأن اليسار العالمي هو محرك اللاسامية (يديعوت احرونوت، ١٩٨٢/١٢/١٥، ص٤). وعلق أحد الكتاب الاسرائيليين، ليفي اسحق هيروشلمي (معاريف، ١٩٨٢/١٢/١٦، ص١٧) على هذا النقاش بقوله أنه لم تكن ضرورة لاجرائه أبداً، إذ أن من يعتقد بأن هنالك لاسامية أو يخشى عواقبها عليه الهجرة الى اسرائيل، دون لف أو دوران. وأضاف آخر أن حكومة اسرائيل، بالسياسة الرعناء التي تتبعها، هي التي تساعد على بعث اللاسامية مجدداً في العالم، إذ أن حرب لبنان، على ما تخللها من فظائع، هي سبب موجة اللاسامية الأخيرة، على ما تخللها من اعتداءات